المحاضرة الرابعة : الاتجاهات

عناصـــر المحاضـــرة: مفهوم الاتجاه- علاقة الاتجاه ببعض المفاهيم الأخرى- أنواع الاتجاهات- خصـــائص الاتجاهات- مراحل تكوين الاتجاهات- وظائف الاتجاهات- العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات

أهداف المحاضرة: في نهاية هذه المحاضرة يكون الطالب قادرا على أن:

- معرفة مفهوم الاتجاه
- معرفة علاقة الاتجاه ببعض المفاهيم الأخرى
- معرفة أنواع الاتجاهات
- معرفة خصائص الاتجاهات
- معرفة مراحل تكوين الاتجاهات
- معرفة وظائف الاتجاهات
- معرفة العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات .

* **توطئة:** تحتل دراسة الاتجاهات مكانة بارزة في التربية والتعليم وفي دراسات الشخصية وديناميات الجماعة والتواصل الاجتماعي ، وتعتبر من أهم نواتج التنشئة الاجتماعية ومنها الاتجاه نحو المدرسة كأحد أهم الوسائط التربوية حيث يكتسب فيها التلميذ عدة خبرات تعليمية وسلوكية تحت تأثير المعلم وطريقة التدريس التي لها دور فاعل في أحداث الاستجابة الموجبة أو السالبة من جانب التلميذ نحو العمل المدرسي والأنشطة التعليمية التي تساهم في تكوين وارتقاء شخصيته ونموها ، وهذا لن يظهر إلا في سن يكون فيها الفرد قادرا على التعلم ولديه استعداد وميل نفسي شديد مصحوب بدافع قوي من شأنه أن يساهم في ظهور تلك الاستجابة تجاه أداء العمل الذي أثاره .

1- مفهوم الاتجاه النفسي: يعد الاتجاه النفسي من أهم المواضيع النفسية لأنه هو الذي يدفع الفرد إلى أن يتصرف بصورة محددة في مواقف حياته اليومية ، و لا يوجد تعريف واحد للاتجاه النفسي يتفق عليه جميع المختصين في الميدان النفسي ومن أهم هذه التعريفات نجد:

تعريف **واوارن (wawarn) 1934** : الاتجاه هو استعداد عقلي يتكون بناء على ما يوجد لدى الفرد من خبرات . (صلاح احمد ، أمين علي ، 2005 ، ص 319)

تعريف سميث وزملائه (smith , friends)1956 : الاتجاه يمثل انساقا مستقرة لأنواع من التقويم الايجابي والسلبي للمشاعر العاطفية وللميل إلى القيام بأنواع التأييد أو المعارضة فيما يتصل بموضوعات معينة . (كامل محمد ، 1996 ، ص166)

تعريف عزت راجح 1965 الاتجاه هو استعداد دافع مكتسب وثابت نسبيا يميل بالفرد إلى موضوعات معينة فيجعله يقبل عليها أو يميل عنها أو يرفضها . (عبد الفتاح دويدار ، 2006 ، ص158)

تعريف خير الله 1973 : مجموعة ن استجابات القبول أو الرفض التي تتعلق بموضوع معين أو موقف ما يتقبل المناقشة . (محمود منسي ، دت ، ص، ص 205 – 206)

كما يعرف الاتجاه على انه استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو مجموعات أو مواقف في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة .

2- علاقة الاتجاه ببعض المفاهيم :

2-1- . الاتجاه والقيم :

2-1-1- .القيم : عبارة عن مقياس كمي يلغيه المعايير أو الوحدات ، وكذلك في غاية أو هدف اجتماعي عند تحديد جوانب العلاقة بين مفهوم الاتجاه والقيم فيلاحظ إنهما يشتركان في خصائص التنظيم فكليهما تنظيم حسب المعتقدات التي تدور حول موضوع أو موقف محدد ثم أن كل منهما حالات إدراكية واقعية موجهة ومحددة للسلوك كما أنهما يختلفان في العديد من النقاط التي يمكن التطرق إليها كالآتي :

إن أي قيمة يمكن أن تؤدي إلى اتجاهات مختلفة لدى الشخص ذاته .

تختلف القيم في مدى تأثيرها على سلوك الفرد ، ويمتاز عن الاتجاهات في أنها تشير إلى الميل الأعلى المطلق الموجب للسلوك .

إن القيم أكثر ارتباط بالثقافة السـائدة في المجتمع من الاتجاه النفسـي . (مجدي احمد عبد الله ، 2003 ،ص، ص60 – 70)

2-2- الاتجاه والميل : بخلط الكثيرون بين مفهومي الاتجاه والميل لكن هناك فرق بينهما يظهر في :

الميل يعبر عن اسـتجابات الفرد إزاء موضـوع معين من حيث التأييد أو المعارضـة بينما الاتجاهات هي استجابة الفرد نحو موضوعات معينة يعبر عنها بالايجابية أو السلبية المحايدة أحيانا .

الميل يعبر عن شعور ذاتي نحو موضوعات معينة ، في حين أن الاتجاه مرتبط بالصبغة الاجتماعية أي محل نقاش وجدل .

الميل يتعلق بما نحب ونفضـل فهو يعبر عن شـعور بينما الاتجاه يعلق بها ونعتقد لأنه ليس كل ما نحبه نعتقد فيه والعكس . (حنان الرجو ، 2005 ، ص:83)

2-3- . الاتجاه والرأي :

الرأي هو تنظيم خاص للخبرة المعرفية الإدراكية فقط سواء كانت هذه الخبرة مقبولة أو مباشرة وواضـح من هذا أن الرأي يخلو من المكون العاطفي أو الانفعالي الذي يميز الاتجاه النفسي ويعطيه خصائصه الأخرى

ونشـير إلى علاقة الاتجاه بالرأي العام فنقول أن هناك الكثير من المحاولات لتعريف ووصـف الرأي العام وكان ذلك من خلال وظيفته كضغط اجتماعي فالبعض يرى أن الرأي العام يعني سيادة قوة المجتمع والتي بدونها لا يكتب قانون أو تقوم حكومة والبعض الآخر يرى أن الرأي العام هو درجة من الاقتناع السائد في جماعة ما ويكون من القوة بحيث يوجه سلوك أفرادها . (فؤاد البهي السيد ، 1999 ، ص257)

2-4- الاتجاه والمعتقد :

تختلف أراء العلماء فيما يتعلق بالعلاقة بين المعتقد فيما يفرق كرتش وكربشـفيلد بينهما ... وجهة نظرهما أن كل اتجاه يشـمل على معتقد ولكن ليس كل معتقد بالضـرورة جزء من الاتجاه ف(اسـتازي) يرى أن المعتقد والاتجاه يتشابهان في كونهما النتائج النهائية لعمليات الباعث (motive) والإدراك والتعليم .

وهناك تفرقة بين المعتقد والاتجاه في آن المعتقد حيادي نسبيا ولكن الاعتقاد رأي بسيط يستنتج مما يقولـه الشخص أو بفعله ويظهر في الاستخدام الدارج في عبارة (أنا اعتقد أن ...) أما الاتجاه يصـف شـيء أو موقفا كصدق أو كذب أو كحسن أو سيء ويحكم عليه على اعتباره انه مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه ، فقد يكـون لدى الشخـص معتقـدات أو أحكام عن أشياء مختلفة في جوانب عالمه ولكن لا تصبح هذه

اتجاهات إلا إذا صاحب المعتقد المعين خلع صفات حسن أو سيء عليه فالمعتقد ميل إلى فعل ، وأما الاتجاه فهو وصف للشيء أو للموقف تبعا للقبول أو الرفض أو ما بينهما من درجات متقاربة .

(محمد شفيق ،2004 ،ص ،ص118 -119)

3- أنواع الاتجاهات : يصنف **(د خير الله)** أنواع الاتجاهات النفسية كالآتي :

3-1- .الاتجاهات الاجتماعية مقابل الاتجاهات الفردية : تسمى الاتجاهات المشتركة بين عدد من الأفراد بالاتجاهات الجماعية والاتجاهات التي تميز فردا عن آخر تسمى اتجاهات فردية فإعجاب الناس بالبطولة اتجاه جماعي وإعجاب الفرد برميل اتجاه فردي . (محمدي احمد عبد الله ،2003،ص63)

3-2- . الاتجاهات الشعورية واللاشعورية :

اتجاه شعوري : وهو الذي يظهر الفرد دون حرج أو تحفظ غالبا يكون متفقا مع معايير الجماعة وقيمها الأخلاقية .

اتجاه لا شعوري : وهو الاتجاه الذي يخفيه الفرد ولا يفصح عنه وغالبا لا يتفق هذا الاتجاه مع معايير الجماعة وقيمها .

3-3 - اتجاهات عامة واتجاهات خاصة :

اتجاهات عامة : هي التي لها صفة العمومية وتنتشر وتشيع بين أفراد المجتمع .

اتجاهات خاصة : وهي التي تنصب على النواحي الذاتية للفرد . (محمد منسي ، د ت ،ص، ص: 109 – 210)

3-4- اتجاهات موجبة واتجاهات سالبة

3-4-1-اتجاهات موجبة : وهي التي يشعر الفرد بأنها صحيحة وانه يجب أن لا يتخلى عنها مهما كان الثمن .

3-4-2- اتجاهات سالبة : هي التي تجعله يقف موقف المعادي والمكافح لها .

3-5 - اتجاهات قوية واتجاهات ضعيفة :

3-5 – 1- اتجاهات قوية : هي التي تسيطر على سلوك الإنسان وحياته .

5-3 – 2- اتجاهات ضـــعيفة : التي تظهر ثم ما تلبث أن تختفي بانتهاء الموقف لكن هذا الاتجاه ما يلب ثان يضعف ويتضاءل في وقت قصير . (حكمت درو الحلو وآخرون ، 2004 ، ص161)

4- خصائص الاتجاهات :

- مكتسبة ومتعلمة وليست وراثية ويتم تعلمها بعدة طرق

- ترتبط بمثيرات ومواقف اجتماعية . (خليل عبد الرحمان المعايظة،2010،ص147)

- يصعب التعبير عنها باعتبارها نزعات إنسانية وردود الفعل العاطفية للشخص نحو الأشياء والأشخاص

- تتعدد وتختلف حسب المثيرات التي ترتبط بها ولها خصائص انفعالية .

- تتفاوت في وضـوحها وجلائها فمنها ما هو واضـح المعلم ومنها ما هو غامض . (سـامي محمد ملحم ، 2002 ،ص320)

- الاتجاه ديناميكي متحرك ، يحرك سلوك الفرد نحو الأشياء أو الموضوعات التي تنتظم حوله .

- قد يكون الاتجاه قويا على مر الزمن ويقومه التعديل والتغيير قد يكون ضـــعيفا يمكن تعديله وتغييره . (كامل حاوان الزبيدي ، 2004 ، ص113)

5- مراحل تكوين الاتجاه : يمر تكوين الاتجاه النفسي بثلاث مراحل هي :

5-1- . المرحلـة الإدراكيـة المعرفيـة : وهي المرحلة التي يدرك فيها الفرد المثيرات التي تحيط به ويتعرف عليها ، ومن ثم تتكون لديه الخبرات والمعلومات التي تصبح إطارا معرفيا لهذه المثيرات والعناصر .

5-2- . المرحلـة التقييميـة : وهي مرحلـة يقوم فيهـا الفرد بتقييم حصـــيلـة تفـاعلـه مع هـذه المثيرات والعنـاصـــر ويســـتفيد في عمليـة التقييم هذه على ذلك الإطـار الإدراكي المعرفي بمـا فيـه من متغيرات موضـوعية مثل خصـائص الأشـياء ومقوماتها ، ومن متغيرات ذاتية من الإدراك مثل صـور الذات وإبعاد التطابق والتشابه والتمييز وهي جميعها تعتمد على ذاتية الفرد وأحاسيسه ومشاعره .

5-3- المرحلة التقريرية : وهي مرحلة التقرير أو إصـــدار الحكم بالنســبة لعلاقة الفرد مع عنصـــر من عنـاصـــر البيئـة فـإذا كـان ذلـك الحكم موجبـا تكون الاتجـاه الموجـب لـدى الفرد والعكس صـــحيح . (سعد عبد الرحمان ، 1998 ، ص361).

6- وظائف الاتجاهات :

6-1 الوظيفة التكيفية أو انفعاليه : يندفع الأشخاص إلى تحقيق المنفعة الشخصية والاستفادة من البيئة المحيطة بهم ويعد البعض المدرسة السلوكية التي اعتمدت على تعزيز الإثابة نموذجا لهذا الاتجاه ، يكون الفرد اتجاها ايجابيا ويندفع لتكرار المواقف التي تؤدي به إلى التعزيز والإثابة ، أما المواقف التي تؤدي على العقاب فيكون اتجاها سلبيا نحوها ويبتعد عنها فيما بعد .

6-2- الوظيفة المعرفية التنظيمية : تتكون لدى الفرد عن طريق الاتجاهات نزعة لتحسين الإدراك والمعتقدات لقد أكدت هذه الفكرة للمدرسة الجشطالتية ، يركز "كاتز" على أن تغيير الاتجاهات تتطلب أسلوبا يتجانس مع نوع الوظيفة التي يؤديها الاتجاه . (كامل علوان الزبيدي ، 2004 ، ص ص118 – 119).

6-3- وظيفة تحقيق الذات التعبيرية : أي أن اتجاهات الفرد تحدد نمط تفاعله مع البيئة يعيش فيها عن طريق التعبير بأي وسيلة .

6-4- وظيفة الدفاع عن الذات : إن كثير من اتجاهاتنا نحو الموضوعات أو الأشياء يتحدد في ضوء حاجاتنا الشخصية والتناقضات الداخلية وبالتالي نحكم على هذه الموضوعات من منظور الدفاع عن الذات عندما يحكم الفرد على خصائص مجموعة من الأفراد فانه يتخيل نفسه في وضع مرتفع وليس في ادني هذه المجموعة (محمود منسي ، دت ، ص213).

7- العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات :

7-1- الوراثة : للوراثة اثر طفيف في عملية تكوين الاتجاهات وذلك من خلال الفروق الفردية الموروثة ، كبعض سمات الشخصية والذكاء ، أما عناصرها البيئية بمفهوم الواسع فتؤثر في الاتجاهات من خلال التفاعل مع عناصرها .

7-2- الوالدين : للوالدين دور بارز في عملية التنشئة الاجتماعية ، بحكم سيطرتها على بعض العوامل الأساسية في تكوين الاتجاهات والتي من بينها :الثواب والعقاب واللعب و.... والنزهة والمكافآت .

7-3- الإعلام والمعلومات : ذلك من خلال إجابات الوالدين للطفل بشكل أساسي في تكوين الاتجاهات مثل الخير والشر والحق والباطل .

(كامل علوان الزبيدي ، 2004 ، ص116)

كذلك يتأثر نمو الاتجاهات بعامل التقليد والمحاكاة فالطفل منذ ولادته يقع تحت تأثير الأسرة وهي الجماعة الاجتماعية الأولى التي يعيش فيها الطفل معها فعن طريق التقليد يكتسب الطفل كثير من العادتان والاتجاهات من أفراد أسرته . (عبد الرحمان العيسوي ، 2006، ص24).

7-4- . **المجتمع** : يسهم المجتمع بعاداته وتقاليده وقيمه السائدة والعوامل المؤثرة دورا بارزا في تكوين الاتجاهات .

7-5- جماعة الأصدقاء : ويتضح هذا التأثير ابتداء من مرحلة ما قبل المراهقة ويواصل هذا التأثير وجودة حتى سن الجامعة . (كامل علوان الزبيدي،2004، ص11)

7-6-الدوافع والحاجات : إن الدافع يمثل القوة النفسية لتحريك الفرد نحو الفعل علما بان الدافع مرتبط ارتباطا وثيقا بالحاجة كلما تم إشباعها عليها علما أن يختفي ا وان توليد حاجة أخرى على حد تعبير henzbery وهذا يعني أن كلا من الحاجة والدافع قابلان للاختفاء .

(محمد مسلم ، 2007 ،ص67).

7-7- الأنماط الشخصية العامة : تؤثر بعض الصفات المزاجية والشخصية في تكوين الاتجاهات فتجعل الفرد محصنا ضد التأثر ببعض الاتجاهات في حين يكون عرضة للتأثر الشديد باتجاهات أخرى . (محمود منسي ، د ت، ص216 ، 215)

7-8- تأثير التعليم : يعد التعليم مصدرا هاما يزود الفرد بالمعلومات التي تسهم في نمو اتجاهاته تدعيمها ويمكن القول بصورة عامة انه كلما ازداد عدد سنوات التعليم الرسمي الذي حصله الفرد كلما بدت اتجاهاته أكثر تحررا وقابلية للتغيير ، فالاتجاهات تنظيمات نفسية يكتسبها الفرد أو يتعلمها نتيجة للمواقف والخبرات التي يمر بها .